

محاولة تقدير ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثرها على الأرباح في الشركات العائلية غير المدرجة في البورصة

دراسة حالة شركة طهراوي، بسكرة - الجزائر (2002-2017)

**Attempt to estimate creative accounting practices in unlisted family Algerian companies in Stock Market Case Study of TAHRAOUI Company, BISKRA -Algeria (2002-2017)**

عباسي صابر<sup>1</sup>، جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر) s.abbassi@univ-biskra.dz

زنودة إيمان، جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر) imane.zanouda@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام : 2021/08/05 ؛ تاريخ المراجعة : 2022/05/18 ؛ تاريخ النشر : 2022/06/30

**ملخص :** هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تقدير ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثرها على الأرباح في الشركات العائلية الجزائرية غير المسعرة في البورصة، باعتبار أن هذه الممارسات قد تكون ضارة ونافعة وفق النية من إستخدامها. أختير لذلك شركة طهراوي كمؤسسة إقتصادية نموذجية خلال الفترة من (2002-2017)، ومن خلال إستخدام: النسب المالية، تشخيص تقارير محافظي الحسابات، وتطبيق نموذجي (BENEISH،ALTMAN)، وجدنا أن كل طرق التحليل المستخدمة تكشف أنه قد تكون هناك ممارسات للمحاسبة الإبداعية، وباستخدام نموذج الإنحدار الخطي المتعدد (Method Least Squares) وجدنا أن ممارسات المحاسبة الإبداعية لها أثر تنازلي على الأرباح في الشركة. **الكلمات المفتاح:** محاسبة إبداعية، تقدير، سلوك محاسبي، أرباح، شركة غير مدرجة.

**تصنيف JEL: M41؛ M49**

**Abstract:** This study aimed to try to estimate creative accounting practices in the Algerian unlisted family companies in Stock Market. Considering that these practices may be felled and advantageous according to the intention of using them.

TAHRAOUI enterprise was selected as a model company during the period (2002-2017), and through the use of: financial ratios, diagnosis of reports of auditors, and a typical application (ALTMAN, BENEISH). We found that all methods of analysis used reveal that there may be practices of creative accounting. We also Used the Multiple Linear Regression Model (Method Least Squares), we found that creative accounting practices have a descending effect on profits in the company.

**Keywords:** creative accounting, estimation, accounting behavior, earning, company unlisted.

**JEL Classification codes :** M41 ; M49.

<sup>1</sup> للؤلؤف المرسل: عباسي صابر s.abbassi@univ-biskra.dz

## I. تمهيد:

**I.1 إشكالية الدراسة:** يرى الباحث Michael J. Jones أنه في عالم مثالي لا يوجد سبب يدعو إلى المحاسبة الإبداعية أو الإحتيال، حيث ستكون النتائج ممتازة وتكون مكافآت وأسعار الأسهم مرتفعة، والعمليات المالية ستكون متماشية مع كل من التوقعات الإدارية وتوقعات المستخدمين، لكننا لسنا مثاليين، فالعالم الذي نعيش فيه بعيد عن الكمال والمحاسبة ليست إستثناءً لهذه القاعدة. (Jones, M., 2010, p:31).

عادة ما يتم تصوير موضوع "المحاسبة الإبداعية" فعل ضار وسلبي، حيث الصورة التي تظهر في ذهن المتخصصين هي صورة التلاعب والخداع، إلا أن العديد من الباحثين يرون أن المحاسبة الإبداعية هي أداة تشبه إلى حد كبير السلاح (weapon)، إذا تم إستخدامه بشكل صحيح يمكن أن يكون ذات فائدة كبيرة للمستخدم، ولكن إذا تم التعامل معه بشكل سيء أو وقع في يد الشخص الخطأ، يمكن أن يسبب الكثير من الضرر، وبالتالي العديد من الباحثين يرون أن السلاح بريء والخطأ يكمن مع المستخدم (Ciocan Claudia, 2017, p:02).

كما تجدر الإشارة إلى أن الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية ليست بالمهمة السهلة في الممارسة العملية، كما يقول الباحثين Patricia M. Dechow and Douglas J. Skinner (2000, p : 02) أنه من الصعب تحديد الشركات التي تسيء إستخدام المحاسبة. كذلك الباحث الصربي Ćkarić-Jovanovic (2007) يرى أن الإعتماد على المحاسبة الإبداعية في البلدان التي لا تزال فيها الأسواق المالية في بدايتها، يمكن أن يؤدي إلى فقدان ثقة المشاركين في السوق، وتقلب هذه الأسواق وتراجع تطورها، (Artur Holda, 2016, p:02).

الباحث Spyros Baralexis (2004, p: 01) يرى أن الغالبية الكبرى من الباحثين حول موضوع المحاسبة الإبداعية ركزوا على الدول الكبيرة ذات الأسواق المالية المتقدمة، وبالتالي نتائجها ليست بالضرورة قابلة للتطبيق في الدول ذات الأسواق المالية الضعيفة والتي لديها بيئة محاسبية مختلفة. كما أن الباحثة Della Penma, F (1942) ترى أن ممارسات المحاسبة الإبداعية تكون في المؤسسات المدرجة وغير المدرجة في البورصة (Melis, A, 2012, p:01). يمكن القول أن العديد من الباحثين يرون أن هذا السلوك يقتصر فقط على المؤسسات الاقتصادية المدرجة في البورصة، ولكن أيضا المؤسسات غير المدرجة تمارس ذلك. الباحثين Chen, S., Chen, X (2010, p: 01) وآخرون يرون أن المؤسسات العائلية هي أقل عدوانية من المؤسسات غير العائلية عند إستخدامها لممارسات المحاسبة الإبداعية. كذلك Bauweraerts, J., & Vandernoot, J (2013, p: 01) وجدوا أن الشركات العائلية غير المدرجة في البورصة تتلاعب بالأرباح قبل الضرائب أكثر من الشركات غير العائلية. كما يرى العديد من الباحثين أن ممارسات المحاسبة الإبداعية هدفها الأكبر هو توجيه الأرباح بما يخدم مصالح الملاك والمساهمين (Al-Olimat, N. H, 2019, p:01).

وبالتالي يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي: كيف تؤثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على الأرباح في المؤسسة الاقتصادية العائلية طهراوي غير المدرجة في البورصة خلال الفترة من (2002-2017) ؟

ولذلك سوف نتأكد من الفرضيات التالية:

- توجد ممارسات محاسبة إبداعية في المؤسسة الاقتصادية طهراوي تُكشف من خلال تحليل النسب المالية وتقارير محافظي الحسابات؟
- توجد ممارسات محاسبة إبداعية في المؤسسة الاقتصادية طهراوي تُكشف من خلال نموذج M. DANIEL BENEISH ؟
- توجد ممارسات محاسبة إبداعية في المؤسسة الاقتصادية طهراوي تُكشف من خلال نموذج EDWARD I. ALTMAN ؟
- يوجد أثر لممارسات المحاسبة الإبداعية على أرباح المؤسسة الاقتصادية طهراوي خلال الفترة (2002-2017)؟



## 2.I أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة بتناولها في مرحلة تسعى فيها الحكومة الجزائرية بمحاولة إصدار قوانين لضبط السلوكيات المحاسبية السلبية داخل المؤسسات الاقتصادية، لكي لا تسبب ثغرات مالية في الاقتصاد الوطني. كذلك يستمد البحث أهميته في الوقت الذي أصبحت فيه الحكومة تبحث عن مداخل ضريبية جديدة وبالتالي يجب أن يكون وعائها المحاسبي خالي من الممارسات الضارة.

## 3.I أهداف الدراسة: من خلال الفرضيات التي طرحت سابقا، نسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة توضيح الجدل حول أساليب قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسات الاقتصادية العائلية الجزائرية؛
- تقديم مقترحات من أجل تفادي ممارسات المحاسبة الإبداعية السلبية في المؤسسات الاقتصادية العائلية الجزائرية؛
- توضيح كيفية الاستفادة من ممارسات المحاسبة الإبداعية الإيجابية في المؤسسات الاقتصادية العائلية الجزائرية؛
- معرفة آليات ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثرها على أرباح الشركات العائلية غير المسعرة في البورصة الجزائرية.

4.I محددات الدراسة: أجريت هذه الدراسة على المؤسسة الاقتصادية العائلية طهراوي غير المدرجة في البورصة مقرها في ولاية بسكرة خلال الفترة من (2002-2017).

## 5.I الدراسات السابقة:

من الدراسات المهمة في البحث عن ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثرها على الأرباح في المؤسسة الاقتصادية نجد:

- دراسة Thanathon Chongsirithitisak (2015) حول الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية في عينة من المؤسسات في دولة تايلاند بتطبيق نموذج Beneish، من أهم نتائج الدراسة أن هناك 04 مؤشرات فقط في النموذج تشير إلى إمكانية تواجده ممارسات المحاسبة الإبداعية هي: مؤشر أيام تحصيل المبيعات في الذمم المدينة، مؤشر الهامش الإجمالي، مؤشر جودة الأصول ومؤشر نمو المبيعات.
- دراسة الباحثين Ekrem KARA & Mustafa UĞURLU & Mehmet KÖRPI (2015) حول استخدام نموذج Beneish للكشف عن التلاعب المحاسبي في المؤسسات التركية، من أهم نتائج الدراسة أن المؤشرات المالية في النموذج فعالة في تحديد التلاعب المحاسبي.
- دراسة DANIEL KUNGU (2015) حول الكشف عن المحاسبة الإبداعية والإضطرابات المالية في مؤسسة اقتصادية من خلال استخدام نموذج ALTMAN، من أهم نتائج الدراسة أن ممارسات المحاسبة الإبداعية كان من الممكن إكتشافها في وقت مبكر، قبل أن تنخفض أسعار أسهم المؤسسة محل الدراسة، وإجبار الحكومة على إنقاذها.
- دراسة الباحثة ZITA DRÁBKOVÁ (2016) حول نماذج الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية والتلاعب المحاسبي في القوائم المالية، من أهم نتائج الدراسة أن نموذج Beneish يعتبر من أهم النماذج لذلك.
- دراسة Ganga Bhavani (2017) حول استخدام نموذجي M-SCORE & Z-SCORE في الكشف عن الإحتيال المحاسبي، من أهم نتائج الدراسة أن كلا النموذجين ليس فعالين كثيرا في الكشف عن الإحتيال المحاسبي، وتشير الباحثة إلى إمكانية الإعتماد على المحاسبة القضائية (forensic accounting) في الكشف عن هذه الظاهرة.
- دراسة Ciocan Claudia Catalina (2017) حول الدوافع في إختيار أساليب المحاسبة الإبداعية من وجهة نظر إدارية، ترى الباحثة أن تغيير الأرقام المحاسبية يعتبر أسهل طريقة يقدمها المديرين والأكثر ملاءمة للشركة، من خلال أيدي المحاسبين حيث تكون الرغبة في الحصول على أرباح أفضل وأكبر المكافآت، وتعتبر نقطة الانطلاق التي تبدأ منها كل المشاكل الأخرى. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن الخط الرفيع بين السلوكيات الأخلاقية وغير الأخلاقية غير واضح؟ وهذا السؤال يجب الإجابة عليه في الأبحاث المستقبلية.

• دراسة Branka Remenarić, Ivo Mijoč Ivana Kenfelja (2018) حول محاسبة الإبداعية - الدوافع، تقنيات وإمكانات الوقاية. حاولت الدراسة تقديم الدوافع الرئيسية للمحاسبة الإبداعية، وكذلك الإجراءات التي يجب إتخاذها من أجل تقليلها إلى الحد الأدنى.

من خلال الدراسات السابقة لاحظنا أن هناك قصورا في البحث عن ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثرها على الأرباح في المؤسسات الاقتصادية غير المسعرة في البورصة خاصة في البيئة المحاسبية العربية مثل الجزائر.

## 6.I الأدبيات النظرية:

### 6.I.1 محاسبة إبداعية أم إبداع محاسبي في المؤسسة الاقتصادية:

العديد من الباحثين يرون أن مصطلح المحاسبة الإبداعية ذكر لأول مرة مع مؤسس المحاسبة Luca Paciolo، في كتابه الشهير De Arithmetica وهو أول دليل محاسبي لممارسات المحاسبة الإبداعية، والذي ذكر فيه أنها قد تتميز بالسلوكات المفرطة واستخدام طرق مبتكرة لوصف الأرباح والأصول والخصوم (Brijesh Yadav&al,2014,p:03). كما تجدر الإشارة إلى أن المصطلح المفضل في الولايات المتحدة الأمريكية (USA) في معظم المؤلفات حول هذا الموضوع هي "إدارة الأرباح"، ولكن في أوروبا (UE) المصطلح المفضل هو "المحاسبة الإبداعية" (Mahesh Singh Rajput, 2014, p:02).

يرى الباحثون AlQutaish, Hassan Fali & Al-Sofi, Fares Jameel (2011) أن الغرض من المحاسبة الإبداعية هو التلاعب بالبيانات المالية للوصول إلى أهداف معينة من خلال دمج الأرقام المحاسبية من أجل خلق إنطباع مُرضي لمستخدمي البيانات المالية. كما يرى الباحثين Louay Badie &Abdullah Bataineh (2010) أنها تطبيق أساليب معينة لإعطاء المؤسسة نظرة أفضل من حيث قوة مركزها المالي، وحجم أرباحها أو ميزتها التنافسية (Nofan Hamed Al-Olimat,2019,p :02). الباحثين الفرنسيين François Pasqualini & Robert Castel (1995) يقولون أن الفكرة في المحاسبة الإبداعية تتمثل في أن المحاسبين يعرضون الخيال، مثل إختراع أدوات مالية جديدة (new financial instruments)، إلا أن خيال المحاسبين قد لا يخدم دائما السعي لتحقيق أهداف مشروعة مما جعل المحاسبة الإبداعية تأخذ معاني عديدة (Artur Hołda, Anna Staszal,2016,p:02).

في إطار الحددل بين الحاجة إلى الإبداع المحاسبي أو المحاسبة الإبداعية، الباحثان Zahra hasin al amery & abthag esmael (2010) يريان أنه يجب التمييز بين الإبداع المحاسبي والمحاسبة الإبداعية، للوصول إلى البيانات المالية التي تعكس الواقع، دون أي تحيز شخصي لتلبية مصالح جميع أصحاب المصلحة، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الإنتقال من المحاسبة الإبداعية إلى الإبداع المحاسبي. من خلال نظام متكامل للذاتية والموضوعية والآليات السلوكية والخبرات المتراكمة، إلى جانب القدرة على توظيف المؤهلات الأكاديمية والعملية، وتحقيق المحاسبة والإلهام من أجل توليد الأفكار المحاسبية، وبالتالي تعتبر عكس المحاسبة الإبداعية (Ciocan Claudia Cătălina, 2017,p :03).

### 6.I.2 جدل قانونية المحاسبة الإبداعية في المؤسسة الاقتصادية:

أهم البحوث التي قامت بدراسة مدى قانونية ممارسات المحاسبة الإبداعية دراسة : Rajmund Mirdala, Vule Mizdraković, Nada Arežina, Danka Stefanovi (2014,pp :1-3)، من خلال إستبيان تم توزيعه على عينة من خبراء المحاسبة في دولة صربيا من أهم نتائجه : المستجوبين يرون أن أهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة إستخدام تقنيات المحاسبة الإبداعية هي وجود تقارير مالية غير منظمة بسبب وجود تكنولوجيا جديدة بنسبة 26.5%، المدققين الخارجيين لا يمارسون العناية اللازمة بنسبة 35.3%، وجود غموض في معايير الإبلاغ المالي (IFRS) بنسبة 32.4%، نقص التعرف عليها من طرف المحاسبة القضائية بنسبة 38.2%، والإهمال من طرف المحاسبين بنسبة 38.2% كذلك. وما يقرب نصف المحاسبين (50%) ينظرون إلى المحاسبة الإبداعية بأنها



عملية تنفيذ التقنيات المحاسبية التي تندرج ضمن التقارير المالية والإطار التشريعي، وحوالي ربع المحاسبين (25%) ليس لديهم فكرة واضحة حول هذه المشكلة، والتي تعتبر كدليل على أن الخط الفاصل بين المحاسبة الإبداعية الإيجابية والسلبية دقيق للغاية. كذلك من نتائج الدراسة أن 50% من المستجوبين يرون أن المؤسسات تمتلك محاسباً جيداً يستخدم تقنيات المحاسبة الإبداعية بصورة إيجابية، بينما 35% يرون أن المحاسب يستخدم تقنيات المحاسبة الإبداعية بصورة سلبية، و15% ليس لديهم فكرة عن الموضوع.

الباحثين Beshiru Sanusi, Prince Famous Izedonmi (2014) يريان أن ممارسات المحاسبة الإبداعية يجب أن "تعتبر جريمة خطيرة"، وبالتالي هيئات المحاسبة والمحاكم القانونية والسلطات التنظيمية الأخرى بحاجة إلى اعتماد تدابير صارمة لوقف هذه الممارسة غير الأخلاقية". كما ترى الباحثة Ijeoma Ngozi Blessing (2015)، هناك أدلة قوية على أن ظهور المحاسبة القضائية " أعاد الثقة في مصداقية الشركات وتقاريرها المالية" (Bhasin, M.L, 2016, p:02). ويؤكد الباحث (Bhasin, M.L (2016) بقوله أن المحاسبة القضائية ستكون ضمن قائمة 20 من أهم المهن المطلوبة في المستقبل (Branka Remenarić&al, 2018, p:02). الباحثين Breton, G & Taffler, R. J (1995) وجدوا أنه على الرغم من أن المحاسبة الإبداعية هي عمل مشروع تماماً تبقى في حدود المحاسبة القانونية إلا أنها قد تتعارض تماماً مع روحها، لأن البيانات المالية ترسم صورة لأعمال المؤسسة بطريقة تتعارض مع الحقائق وذلك تحت ستار حسن النية (Artur Hořda, Anna Staszal, 2016, p:03). كذلك نجد الباحثين ātālīṭa-Mihaela LESCOI-FRUMUȘA, Mihaela MARTIN (2016, p: 03) قاما بدراسة موضوع سياسات المحاسبة الإبداعية بين الحدود القانونية وغير القانونية، وجدوا أن كل تلاعب ينتهك القانون هو إحتيالي، وبالتالي يجب تضمين الأخلاق ، وينبغي أن ندين بنفس القدر التلاعب الذي هو في إطار القانون، وكان فعلاً عمدياً في إخفاء الصورة الحقيقية عن الواقع .

وبالتالي يمكن القول أن المحاسبة الإبداعية هي سلوك قانوني، بحيث يجب أن لا تتعارض هذه الممارسات مع روح القانون.

### 3. 6.I محددات الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسة الإقتصادية :

هناك العديد من المحددات التي تم التطرق إليها من طرف الباحثين نذكر منها: Healy, P.M (1985) ترى أن المحاسبة الضخمة (big bath accounting) ، سبب المحاسبة الإبداعية، تليها تقنيات المحاسبة الإبداعية التي تهدف إلى التقليل من الإنخفاض الكبير في المؤشرات المالية. كذلك هناك باحثين يرون أن من محددات المحاسبة الإبداعية أيضاً الربح؛ حيث يرون أن المؤشرات التي تعتمد على الربح هي الأكثر ملائمة للكشف عن المحاسبة الإبداعية مثل: Burgstahler, D. C& Dichev, I. D (1997)، Ravi Shankar & al (2011) مثل مؤشرات: نسبة ربح الشركة ودورانها، نسبة الربح بالنسبة للإيرادات... الخ. كذلك من الباحثين من يرون أن الضرائب تعتبر من أهم محددات المحاسبة الإبداعية مثل: Bonner, S. E (1998)، Healy, P.M. & Wahlen, J.M (1999). كذلك Hepworth, S. P (1953) وضحت أن الضرائب على أرباح الشركات تعتبر من أهم محددات المحاسبة الإبداعية. كذلك الباحثين Miroslav Škoda, Tomáš Lengyelfalusy, Gabriela Gabrihelová (2017) وجدوا أن مسألة الدافع الإداري تعتبر أمر مهم في ممارسة السلوك المحاسبي الإبداعي.

كذلك يوضح الباحثون Oriol Amat&Catherine Gowthorpe&Catherine Pilkington (2004) أن إمكانية استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية تكمن في ستة (06) مجالات هي: مرونة اللوائح، الافتقار إلى اللوائح التنظيمية، وجود فرص إدارية للتوقعات المستقبلية، توقيت بعض المعاملات، استخدام المعاملات الإصطناعية، وإعادة التصنيف والكشف عن المعلومات المالية (Ciocan, 2017, p: 03). الباحثين Claudia Cătălina (2017, p: 03) و Ridha SHABOU, Neila BOULILA TAKTAK (2002, p: 04) يرون أن أهم محددات المحاسبة الإبداعية تتمثل في: طريقة تقييم المخزون، سياسة توزيع المصاريف، سياسة إعادة تقييم الأصول، سياسة استخدام فواتير الخصم، سياسة المكافآت والتعويضات، سياسة الإقراض، طبيعة المساهمين، الجباية، قطاع النشاط، مستوى الأداء، السيولة... الخ.

## II- الطريقة والأدوات:

**II 1. التعريف بدراسة الحالة:** هي الشركة ذات المسؤولية المحدودة (SARL) طهراوي ، أكبر شركة في الجمع تم إنشاؤها سنة 2001، تعتبر من أكبر الشركات العائلية في ولاية بسكرة غير مدرجة في البورصة ، يتمثل نشاطها في: الإنتاج، الشراء وإعادة البيع (achat revente)، موقعها في 08 شارع الحكيم سعدان ولاية بسكرة، رأس مالها إنتقل من سنة 2001 إلى سنة 2018 من 2 مليون دج إلى 250 مليون دج. ويوضح الجدول(01) أدناه حصص الشركاء([http://www.grouperahraoui.com/#/our\\_products](http://www.grouperahraoui.com/#/our_products)).

وفي إطار تشخيص ممارسات المحاسبة الإبداعية إستخدامنا النسب المالية وتحليل التقارير المالية لمخافطي الحسابات للمؤسسة ، وإستخدامنا نموذجي: M. DANIEL BENEISH و EDWARD I. ALTMAN ، وذلك لفترة طويلة من الزمن (2002-2017) لتظهر نتائج الدراسة بوضوح. كذلك قمنا بإستخدام نموذج إحصائي قياسي يتمثل في الإنحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لقياس أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على أرباح المؤسسة.

وجدنا ما يلي:

## II 2. تشخيص ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال إستخدام النسب المالية :

عند تحليل نسب السيولة نجد أن نسبة السيولة السريعة (QR) سنة 2001 قدرت بـ: 0.99 ثم إنخفضت سنة 2004 إلى أدنى معدل بـ: 0.2، ثم بدأت بالإرتفاع إلى غاية سنة 2017 أين أصبحت تقدر بـ: 0.76، وهي نسبة أقل من المقبولة والمقدرة بـ: 1.1. كذلك نسبة التداول (CR) بلغت أعلى معدل في بداية النشاط بـ: 1.2 ثم إنخفضت إلى أدنى قيمة لها سنة 2006 بمعدل 0.61 ثم إرتفعت بمعدل منخفض إلى غاية سنة 2017 أين بلغت: 0.85 وهي أقل من النسبة المقبولة 1.2. كذلك نسبة النقدية (CMR) نجدها شهدت إضطراب كبير خلال الفترة حيث شهدت أعلى قيمة لها سنة 2001 بـ: 0.61 ثم إنخفضت إلى مستويات متدنية جدا سنة 2004 بمعدل: 0.006، ثم إرتفعت لتستقر عند 0.2 في سنة 2017 وهي معدل يشير إلى ضعف سيولة المؤسسة عن تسديد الديون قصيرة الأجل.

يمكن القول أن نسب السيولة للمؤسسة هي ضعيفة مقارنة بالنسب المرجعية التي تقيس درجة الصحة المالية للمؤسسات، وبالتالي المعدلات المنخفضة قد تكون مؤشر لممارسات المحاسبة الإبداعية، من خلال أن المؤسسة تسعى إلى الرفع من مستوى الربح بتشغيل أصولها مما يقلل من سيولتها. وعند تحليل نسب الربحية نجد أنه خلال بداية نشاط المؤسسة سنتي 2001 و2002 كانت المردودية المالية (ROE) في أعلى قيمها حيث بلغت 5.77 و7.49 على الترتيب وهذا راجع لصغر قيمة رأس المال الذي بدأت به المؤسسة والمقدر بـ: 2 مليون دج، في المقابل نجد نتيجة المؤسسة بلغت 11.5 مليون و15 مليون على الترتيب. حيث نلاحظ أن الإنخفاض في معدل المردودية المالية بعد سنة 2002، كان غير طبيعي حيث إنخفضت إلى 0.65 سنة 2003، وهذا راجع إلى الإنخفاض في النتيجة المالية من جهة التي قدرت بحوالي: 6.57 مليون دج وقيام المؤسسة بالرفع من رأس مالها بقيمة 10 مليون دج. كذلك نسبة المردودية الاقتصادية (ROA) نجدها إنخفضت بصورة غير طبيعية خلال فترة الدراسة، حيث بلغت سنة 2001 قيمة 0.10 ثم إنخفضت سنة 2017 إلى 0.019، وهذا راجع إلى الإرتفاع الكبير في معدل نمو الأصول مقارنة بمعدل نمو الأرباح.

عند تحليل نسب السداد نجد أن نسبة الرفع المالي (LR)، كانت غير طبيعية كذلك، أين كانت محافظة على مستويات عالية خلال الفترة من (2001-2009)، بمعدل متوسط 0.88، ثم إنخفضت سنة 2014 إلى معدل 0.02، لتستقر عند 0.07 سنة 2017، ويرجع ذلك إلى إنخفاض قيمة القروض طويلة الأجل من جهة وإرتفاع إجمالي الأصول من جهة أخرى، كذلك نلاحظ أن نسبة السداد (GR) في إنخفاض خلال فترة الدراسة من 0.91 سنة 2001 إلى غاية 0.49 سنة 2017. وهو دليل على توجه المؤسسة في المدى الطويل نحو التمويل الذاتي، وقد يكون هذا السلوك مؤشر لإستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية من طرف المؤسسة. كما نلاحظ أنه بعد



سنة 2003 أصبحت الصورة العامة لكل النسب المالية منخفضة بأقل من 1.2، وهذا دليل على وجود تسيير على مستوى منخفض لكل النسب المالية، مما يدل على أن مسيري المؤسسة أروادوا الحفاظ على مستوى منخفض للأداء المالي خلال الفترة من (2003-2017). والجدول (02) أدناه يوضح ذلك.

### II.3 تشخيص ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال استخدام التقارير المالية لمحافظي الحسابات:

سنقوم بتشخيص أهم محددات المحاسبة الإبداعية التي قدها الباحثين Ridha SHABOU, Neila BOULILA سنقوم بتشخيص أهم محددات المحاسبة الإبداعية التي قدها الباحثين TAKTAK (2002) كما يلي:

#### ■ طريقة تقييم المخزون: (La méthode de valorisation des stocks)

تقوم المؤسسة بتقييم مخزونها وفق ما جاء في النظام المحاسبي المالي (SCF)، عند تحديد تكلفة المخزون بتطبيق طريقة التكلفة الوسطية المرجحة (CPM)، وعند تسيير المخزون تقوم بتطبيق طريقة الجرد الدائم. نلاحظ أن متوسط قيمة المخزون خلال الفترة من (2001-2009) قدر بـ: 72920488 دج، بينما خلال الفترة من (2014-2017) قدر بـ: 221513805 دج أي أن متوسط 04 سنوات الأخيرة أكبر من متوسط 09 سنوات الأولى في الدراسة بمعدل 204%، وهذا دليل على الحركة وتحسن مستوى نشاط المؤسسة. والجدول (02) أدناه يوضح ذلك.

وفي إطار تحليل مدى وجود ممارسات المحاسبة الإبداعية نجد أن المخزون في المؤسسة شهد اضطرابات وعدم الاستقرار، مثلا خلال الفترة من (2005-2006) إنخفضت قيمة المخزون بمعدل 32.3%، ثم ارتفع بـ: 95.3% خلال سنة 2007 ثم إنخفض بنسبة 46.23% سنة 2008. كما نلاحظ أنه من سنة 2009 إلى غاية سنة 2014 ارتفع المخزون بمعدل يقدر بـ: 19.174%، ثم إنخفض بمعدل 2.589% خلال سنة 2015 ليرتفع بعد ذلك بمعدلات غير مستقرة. ومن خلال تحليل التقارير المقدمة من طرف محافظ حسابات المؤسسة حول المخزونات خلال 03 سنوات الأخيرة وجدنا أن أهم الملاحظات التي قدمها محافظ الحسابات، هي عدم وجود إجراءات لتسيير المخزون، وغياب المؤنات المتعلقة بالمخزونات، كذلك غياب لجنة وضع بيان الجرد المادي، وبالتالي يمكن القول أنه كلما كانت عملية الإبلاغ عن مخزون المؤسسة غامضة، ارتفعت عدد الفرص المتاحة أمام المسيرين لممارسات المحاسبة الإبداعية، والتي قد يكون لها تأثير واضح على نتيجة المؤسسة. نلاحظ كذلك أن أكبر معدل دوران للمخزون خلال الفترة كان سنتي 2002 و2014 بمعدلي 12.06 و13.87 مرة على الترتيب، بينما أضعف معدل كان سنة 2005 بمعدل 2.5 مرة، وبالتالي هناك سرعة لتحويل المخزون للنقد في كل السنوات ماعدا سنة 2005 أين كان المعدل أقل من 3 مرات. كذلك نلاحظ أن معدل دوران المخزون لم يكن مستقر، حيث نزل من سنة 2002 إلى غاية سنة 2005 من 12.06 إلى 2.5 مرة ثم بدأ بالتحسن إلى أن وصل إلى أقصاه سنة 2014 بمعدل 87.13 مرة ثم بدأ بالإنخفاض إلى غاية سنة 2017 بمعدل 6.29 مرة. وبالتالي عدم الاستقرار هذا قد يكون مؤشر على وجود ممارسات محاسبية إبداعية.

#### ■ سياسة إعادة تقييم الأصول: (recours à la réévaluation des actifs)

تقوم مؤسسة طهراوي بإعادة تقييم أصولها وفق ما سمح به النظام المحاسبي المالي (SCF)، وذلك بالتسجيل المحاسبي وفق مبدأ التكلفة التاريخية حيث تقوم المؤسسة بإعادة التقييم بصورة دورية، وتقوم بإعداد تقييم الإهلاكات في تاريخ إعادة التقييم، خاصة ما تعلق بالأصول الثابتة التي تقوم بإعادة تقييمها لدى الخبير المهندس المعتمد لدى القضاء الذي يقدم لها شهادة خبرة بالقيمة السوقية للأصل، والذي على أساسها تقوم بتسجيلها محاسبيا في الميزانية المالية مما يسمح للمؤسسة بضخ قيمة جديدة للأصول وضخ إهلاكات جديدة تجعلها تستفيد من وفر ضريبي. كذلك نلاحظ أن الإنخفاض في قيمة الأصول الثابتة من سنة (2015-2016) بمعدل 03.19%، جعل المؤسسة تقوم بإعادة تقييم أصولها الثابتة بالإضافة إلى شراء أصول مادية جديدة مما جعل قيمة الأصول الثابتة ترتفع سنة 2017 بمعدل 33.02%. مما سبق نلاحظ أن إعادة تقييم الأصول المادية قد يعتبر مؤشر لممارسات المحاسبة الإبداعية إذا كانت نية المؤسسة هي تخفيض النتيجة المالية من خلال ضخ قيمة جديدة للإهلاكات مما يجعل المؤسسة تستفيد من وفرة ضريبية وبالتالي تقليل النتيجة المالية.

#### ■ سياسة المكافآت والتعويضات (Politique de rémunération et de compensation)

تعتبر سياسة المكافآت والتعويضات في مؤسسة طهراوي أحد الإستراتيجيات التحفيزية من أجل الرفع من مستوى النتيجة المالية للمؤسسة وبالتالي تحسين أدائها المالي، حيث تقدم المؤسسة لبعض المسيرين القياديين تحفيزات كنسبة مئوية مرتبطة برقم الأعمال الذي يحققونه خلال الشهر. حيث أن قيمة المكافآت والتعويضات خلال سنة 2017 تقدر بـ: 2165487 دج، وهذا دليل على أن المؤسسة قد تشجع المسيرين على المشاركة في ممارسات المحاسبة الإبداعية.

#### ■ سياسة الإقتراض: (Les clauses restrictives des contrats d'emprunt)

نلاحظ أن الإتجاه العام للقروض في تزايد، حيث بلغت أدنى قيمة للقروض بـ: 20500000 دج، بينما بلغت أعلى قيمة لها سنة 2009 بـ: 257337735 دج. كما نلاحظ أن المؤسسة إستعانت خلال الفترة بقروض عالية القيمة سنوات 2009، و2016. كما نلاحظ أن لجوء المؤسسة للقروض يؤدي إلى تخفيض الربح المحاسبي، حيث بلغ متوسط الفوائد المخصومة خلال أربع سنوات الأخيرة حوالي: 14958793,9 دج، مما يدل على أن هناك إستراتيجية نحو تخفيض النتيجة المالية وبالتالي تخفيض الضريبة على إباح الشركات.

#### ■ سياسة تسيير المصاريف والإيرادات: (La politique de gestions des charges et revenues)

مؤسسة طهراوي تقوم بدمج المصاريف في المحاسبة عند إثبات الوثائق المحاسبية التي تبرز حقيقة المصروف ضمن الفواتير القانونية، وتقوم بالتسجيل المحاسبي للإيرادات عند الفوترة أو قبض (التحصيل) المبلغ كليا أو جزئيا... إلخ. مثلا تقوم المؤسسة بشراء إستثمارات في الفترات التي تتوقع فيها أن يزيد رقم الأعمال من أجل التخفيض من النتيجة أو ضبطها، أو تقوم بتأجيل تحصيل إيراد بالإتفاق مع العميل لفترات لاحقة. نلاحظ أن الإهتلاكات تمثل المصاريف الأكبر خصما في الربح المحاسبي والتي يتراوح وزنها ضمن إجمالي المصاريف بين 55% و67% خلال الفترة من (2014-2017)، وهذا يبرز أهميتها في تخفيض النتيجة، كما نجد مصاريف المستخدمين لها أهمية حيث يتراوح وزنها بين 25.3% و34% وهذا لأهمية نظام المكافآت والتعويضات. كما نلاحظ أن المصاريف التشغيلية الأخرى هي مبالغ معتبرة في المؤسسة حيث إرتفعت من سنة 2016 إلى سنة 2017 من حوالي 9 مليون دج إلى 36 مليون دج، إلا أنه لا يوجد تفصيل لطبيعة المبالغ المتضمنة في الحساب.

كما نلاحظ أن مبيعات البضائع تمثل الإيراد الأكبر في المؤسسة حيث يتراوح وزنها ضمن إجمالي الإيرادات بين 57% و81% خلال الفترة من (2014-2017)، وهذا راجع لطبيعة النشاط الأساسي للمؤسسة، كما نلاحظ أن معدل تغير الإيرادات السنوية في المتوسط سلبى (4.6%، 1.4%، 2.4%) على الترتيب، كما أن حساب مبيعات أخرى يحتوي على مبالغ معتبرة تقدر بحوالي 6 مليون دج سنة 2014 و 5 مليون سنة 2015 وحوالي 9 مليون سنة 2016، إلا أنه لا يوجد تفصيل للحساب ضمن قائمة الملاحق. من خلال ما سبق نلاحظ أنه في المتوسط إرتفعت المصاريف خلال الفترة من 2014 إلى 2017 بمعدل 53.707%، بينما الإيرادات إنخفضت خلال نفس الفترة بمعدل 8.326%. وهذه دليل على أن المؤسسة قد تقوم بممارسات المحاسبة الإبداعية توجها نحو زيادة المصاريف وتخفيض الإيرادات.

#### ■ طبيعة المساهمين: (La nature des actionnaires)

من الخصائص القانونية للمؤسسة نلاحظ أن أكبر نسبة مساهمة في المؤسسة هي 16.8% وهي لثلاث شركاء، حيث يعتبر رئيس مجلس الإدارة هو من أحد هؤلاء الشركاء، بينما الشركاء الآخرون هم شريكين بمعدل 15.8% وباقي الشركاء الأربعة تقدر نسبة مساهمتهم 4.5%. القرارات في المؤسسة تتخذ بالأغلبية في مجلس الإدارة، كما نجد أنه من خصائص الشركاء الأكبر نسبة: الرغبة في تطوير الإستثمارات، وفي الدخول للأسواق العالمية، الرغبة في تكريس وخلق وحدات إنتاج، المخاطرة... إلخ، لها تأثير كبير على إستراتيجية النمو في المؤسسة والسياسة المحاسبية المتبعة في المؤسسة.



## ▪ الجباية (la fiscalité)

تعتبر الجباية في المؤسسة أحد المخفزمات من أجل القيام بممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسة، وذلك من خلال الإمتيازات الجبائية التي يمنحها القانون الضريبي وقوانين الإستثمار، بالإضافة إلى بعض السياسات المحاسبية مثل: إستخدام عقد الإيجار التمويلي، إعادة تقييم الأصول، خصم الإهلاكات والمصاريف المالية... إلخ. وعند القيام بالتسيير الجبائي المؤسسة تقوم بإستعمال هذا الأدوات لضمان أن المؤسسة تدفع أقل ضريبة، وتمارس أنشطتها التجارية دون مخاطر ضريبية والتي تتمثل في الغرامات والعقوبات. المشرف على ممارسات التسيير الجبائي في مؤسسة طهراوي رئيس مصلحة المحاسبة والمالية بالتنسيق مع المصالح الأخرى مثل: مصلحة الشؤون القانونية، ومصلحة الشؤون التجارية... إلخ. كما تجدر الإشارة إلى أن الجباية تعتبر من أحد أهم نقاط النقاش في مجلس الإدارة عند القيام بإستثمارات جديدة، أو إمكانية حدوث مخاطر ضريبية قد تتعرض لها المؤسسة. وأمثلة عن الإمتيازات الجبائية الممنوحة للمؤسسة ما يلي:

- إعفاء لمدة 05 سنوات الأولى إبتداء من سنة 2001 إلى غاية سنة 2005 من الضريبة على أرباح الشركات؛
  - تخفيض بنسبة 30% عند تسديد الرسم على النشاط المهني (TAP)، نتيجة قيامها بعمليات البيع بالجملة؛
  - إعفاءات جمركية عند القيام بعمليات الإستيراد في إطار الإستثمار؛
  - إستفادتها من نظام الشراء بالإعفاء من الرسم على القيمة المضافة (TVA)، بسبب تأطير أنشطتها من طرف الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI)؛
  - الإستفادة من الوفورات الضريبية للقروض الإستثمارية؛
- بالإضافة إلى إستفادتها من الإعفاء في الضريبة على الدخل الإجمالي والضريبة على أرباح الشركات عند إعادة إستثمار أرباحها، حيث نجد أن المؤسسة تضع مبالغ معتبرة في حساب مرحل من جديد (C/11) تفاديا للخضوع للضرائب خلال الفترة من أجل إعادة إستثمارها أو توزيعها على الشركاء في الوقت المناسب، حيث إرتفعت من حوالي 252 مليون دج سنة 2014 إلى حوالي 310 مليون دج سنة 2015، ثم إنخفضت قيمته إلى حوالي 196 مليون دج وبعدها بالإرتفاع إلى أكثر من 247 مليون دج سنة 2017.

## II.4 النماذج المعتمد عليها في الدراسة

## II.4.1. نموذج Beneish M-Score

تم إستخدام هذه النموذج للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية، حيث Beneish M-Score هو نموذج إحتمالي يمكن إستخدامه للكشف عن المؤسسات التي تميل إلى القيام بممارسات المحاسبة الإبداعية والذي يعطى بالصيغة التالية :

$$M = -4.840 + 0.920 * DSRI + 0.528 * GMI + 0.0404 * AQI + 0.892 * SGI + 0.115 * DEPI - 0.172 * SGAI + 4.679 * TATA - 0.327 * LVGI$$

حيث إذا كان معامل M-score  $-2.22 < M$  يدل على أن المؤسسة قامت بممارسات المحاسبة الإبداعية.

## II.4.2. نموذج Z-Score Altman

تحسب متغيرات النموذج بالعلاقات التالية:

$$Z\text{-Score model: } Z = 1.2 * X1 + 1.4 * X2 + 3.3 * X3 + 0.6 * X4 + 0.999 * X5$$

حيث تفسير نتيجة Z المقدمة تكون كما يلي:

$$Z > 2.99 \text{ منطقة "آمنة"}$$

$$1.81 < Z < 2.99 \text{ منطقة "رمادية"}$$

$$Z < 1.81 \text{ منطقة "الشدة أو الخطر"}$$

### II. 4. 3. نموذج قياس أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على أرباح المؤسسة الاقتصادية طهراوي:

تم الاعتماد على المؤشرات المالية في نموذج M. DANIEL BENEISH لصياغة نموذج الدراسة كالتالي:

$$Y-EARNING=B_1*QAI+B_2*DEPI+B_3*GMI+B_4*DSRI+B_5*SGAI+B_6*LVGI+B_7*SGI+B_8*TATA+ \varepsilon_t$$

Y-EARNING: الأرباح السنوية للمؤسسة ( المتغير المستقل).

$\varepsilon_t$ : المتغير العشوائي.

### III. النتائج ومناقشتها:

#### III 1. نتائج نموذج Beneish عند تطبيقه على مؤسسة طهراوي خلال الفترة من (2002-2017) وجدنا أن:

من خلال الجدول أدناه، الذي يوضح مخرجات نموذج Beneish خلال الفترة من (2002-2017)، بإلغاء سنة 2001 كسنة أساس، وجدنا أن سنة واحدة فقط لم يتحقق فيها شرط  $M-score < -2.22$  هي سنة: 2002، حيث بلغت قيمة M-score = (-7.44). وبالتالي هناك احتمال أن المؤسسة لم تقم فيها بممارسات المحاسبة الإبداعية، أي بمعدل 25.6% من إجمال عدد السنوات، بينما باقي السنوات تحقق فيها شرط النموذج بمعدل ممارسة للمحاسبة الإبداعية يقدر بـ: 93.75%، حيث نلاحظ أن سنتي 2010 و2016 سجلتا أعلى معدل بقيمة 26.99% و 22.52% على الترتيب، وهذا راجع بصورة كبيرة إلى إرتفاع معدل جودة الأصول (AQI). كذلك عند تحليل مؤشرات النموذج نجد أن:

مؤشر عدد الأيام اللازمة لتحصيل المبيعات غير المسددة (DSRI) قيمة النمو في المؤشر خلال الفترة من (2002-2017) قدرة بـ: 21.16%، كما نلاحظ أن إحدى عشر (11) سنة كانت فيها قيمة المؤشر أكبر من 1.0، مما يشير إلى أن نسبة حسابات المدينين إلى المبيعات قد زادت خلال هذه السنوات، وهو دليل على وجود تضخيم في الإيرادات، مما يمكن أن يشير إلى وجود ممارسات للمحاسبة الإبداعية. كذلك نلاحظ أن مؤشر الهامش الإجمالي (GMI) كان متقلب خلال فترة الدراسة أين قدر سنة 2002 بـ: 87.9%، ثم إرتفع سنة 2008 إلى 215.2%، ثم إنخفض إلى حوالي 27.7% سنة 2009، ثم في الإرتفاع بمتوسط 116.4% إلى غاية سنة 2017. نلاحظ أن هذه التقلبات ترجع إلى إمكانية التلاعب في تكاليف البضائع والمنتوجات، مثلا نلاحظ أن هناك إنخفاض في التكاليف من 554.57 مليون دج سنة 2008 إلى حوالي 468.82 مليون دج، بينما شهد رقم الاعمال إرتفاع من حوالي 641.5 مليون دج إلى 915.9 مليون دج خلال نفس الفترة. وعند سؤالنا أهم مسيري المؤسسة مثل: المحاسب، ورئيس مصلحة الشؤون التجارية، وجدنا أن المؤسسة ليس لديها نظام معلومات فعال من أجل تقدير التكلفة بصورة صادقة وموثوق فيها، بالإضافة إلى عدم وجود محاسبة تحليلية داخل المؤسسة.

بالنسبة لمؤشر جودة الاصول (AQI) نجده من أكبر المؤشرات إرتفاعا في النموذج، حيث كان أعلى إرتفاع له بمعدل 6795% سنة 2010 كأعلى معدل، كذلك سنتي 2009، 2016 بمعدل: 4023%، 5431% على الترتيب. ويرجع هذا إلى إرتفاع في الأصول غير المتداولة من 43.24 مليون دج سنة 2002 إلى 1654 مليون دج سنة 2017، مما يدل على أن المؤسسة قامت بشراء الأصول غير المتداولة، من أجل تعزيز أنشطتها من جهة وإستعمالها كضمانات من أجل الحصول على القروض الإستثمارية متوسطة وطويلة الأجل. هذه السياسة في تسييرها للأصول الغير متداولة جعل المؤسسة تستفيد من الوفورات الضريبية للإهتلاكات الناتجة عن التدفقات الجديدة للإستثمارات من جهة، وفوائد القروض من جهة أخرى.

بالنسبة لمؤشر نمو المبيعات (SGI) نلاحظ أن نمو المبيعات خلال الفترة من (2002-2017) قدر بحوالي 81.55%، حيث بلغ رقم الأعمال في سنة 2002 بحوالي 354.2 مليون دج، بينما في سنة 2017 بحوالي 1919.5 مليون دج، وهي نسبة مقبولة، كذلك نلاحظ أن معدلات النمو السنوية هي معتدلة نظرا لإستراتيجية إدارة المبيعات في المؤسسة، المتبعة من طرف ملاك المؤسسة والمحاسب وذلك من خلال المحافظة على معدلات نمو منخفضة من سنة إلى أخرى. بالنسبة لمؤشر الإهلاك (DEPI) نلاحظ أنه يتزايد بمعدلات متناقصة خلال فترة الدراسة، حيث سجل أعلى قيمة له في سنة 2002 بمعدل 2.9% ثم بدأ في التناقص إلى أن وصل 0.146% سنة 2017،



في حين أن قيمة الإهتلاكات شهدت تطور من حوالي 0.55 مليون دج سنة 2002 إلى 126.1 مليون دج سنة 2017. والشكلين أدناه يوضحان ذلك. وبالتالي يمكن القول أن المؤسسة إتبع إستراتيجية تؤدي إلى زيادة الإهتلاكات من خلال عمليات تجديد الإستثمارات وإعادة تقييمها ولكن بمعدلات متناقصة.

بالنسبة لمؤشر (TATA) إجمالي المستحقات على إجمالي الأصول تتراوح خلال الفترة بين 42.5-66.8%، حيث نلاحظ أن المؤشر قد تجاوز نسبة 50% في العديد من السنوات، مما قد يخفض من التدفقات النقدية لدى المؤسسة، و يؤدي إلى تراكم في إجمالي المستحقات، وإحتمال القيام بممارسات المحاسبة الإبداعية والتلاعب بالأرباح، كما تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة من أجل الرقابة على مستحقاتها قامت بإنشاء مصلحة التحصيل من أجل ضمان متابعة الأموال التي طالت مدة إستحقاقها. كذلك نجد مؤشر المصروفات العامة والإدارية للمبيعات (SGAI) حقق قيمة منخفضة جدا خلال فترة الدراسة مقارنة بقيمة المبيعات، حيث أن أعلى قيمة قدرت بنسبة 0.0053%، وهذا بسبب انخفاض مصاريف البيع المباشرة وغير المباشرة مثل: تكاليف المعاملات والعمولات المدفوعة للبيع، الرواتب والمزايا والأجور للمندوبي المبيعات والسفر والإقامة، وبالتالي قد يكون تأثيرها ضعيف على ممارسات المحاسبة الإبداعية.

كذلك نجد مؤشر الرافعة المالية (LVGI) أنه إنخفض خلال فترة الدراسة من 0.00813% سنة 2002 إلى نسب منخفضة أكثر سنة 2017 بحوالي 0.00001% سنة 2017، وهذه دليل على أن هناك تغيرات منخفضة في المؤشر، بالرغم من أن هناك إرتفاع في قيمة القروض طويلة الأجل من 20.5 مليون دج سنة 2002 إلى حوالي 224.17 مليون دج سنة 2017، حيث يرجع الإنخفاض في قيمة تغيرات المؤشر إلى الإرتفاع في حجم أصول المؤسسة، والإعتماد كذلك على التدفقات الداخلية في تمويل الاستثمارات. والشكلين أدناه يوضحان ذلك.

### III 2. نتائج نموذج Altman

من خلال نتائج نموذج Altman المطبق لمؤسسة طهراوي خلال فترة الدراسة من (2002-2017) وجدنا أن 08 سنوات كانت فيهم المؤسسة في المنطقة الخطرة أي  $Z\text{-score} < 1.8$ ، أين تكون المؤسسة قد مارست فيها المحاسبة الإبداعية بصورة ضارة، أي ما نسبته 47% من إجمالي عدد السنوات، وهي نسبة عالية للسنوات (2008، 2009، 2011، 2012، 2013، 2015، 2016، 2017)، كذلك نجد أن 07 سنوات كانت فيهم المؤسسة في المنطقة الرمادية أي  $1.81 < Z\text{-score} < 2.99$ ، مما يشير إلى أن المؤسسة قد تمارس المحاسبة الإبداعية كذلك ولكن بمخاطر أقل، بينما في السنتين الأوليتين في الدراسة 2001-2002 كانت المؤسسة في المنطقة الخضراء أي  $Z\text{-score} > 2.99$ .

وبالتالي من خلال نتائج النموذجين وجدنا أن المؤسسة تقوم بممارسات المحاسبة الإبداعية خلال فترة الدراسة، وهذا ما يؤكد المحاولة على الإجابة على الإشكالية المطروحة للدراسة.

### III 3. نتائج نموذج قياس أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على أرباح المؤسسة الاقتصادية طهراوي:

الجدول (06) يوضح إختبار الإرتباط الذاتي بين متغيرات الدراسة (Autocorrelation)، حيث نلاحظ أن إحصائية prob  $(F) < 5\%$  ومنه قبول فرضية العدم  $H_0$ : لا يوجد إرتباط ذاتي بين متغيرات الدراسة، ورفض الفرضية الصفرية  $H_1$ : يوجد إرتباط ذاتي بين المتغيرات، وهذا يعطي صورة على وجود إستقرارية للسلسلة الزمنية. كذلك يوضح الجدول (07) مخرجات نموذج الدراسة الذي يقاس أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على أرباح المؤسسة الاقتصادية طهراوي خلال الفترة (2002-2017) حيث نلاحظ أن:

النموذج يعطى بالعلاقة التالية:

$$Y\text{-EARNING} = 106.56 + 5653.63 * DEPI - 25.26 * DSRI - 2347314.90 * LVGI - 703466.08 * SGAI - 25.48 * SGI + \epsilon_t$$

كذلك:

- معامل التحديد المعدل يساوي 89.96%، حيث يعبر عن درجة الثقة في النموذج، و11.04% يرجع تفسيره لمتغيرات أخرى؛
- وجود علاقة معنوية وسالبة بين خمس (04) مؤشرات محددة لممارسات المحاسبة الإبداعية وهي: مؤشر عدد الأيام اللازمة لتحصيل المبيعات غير المسددة، مؤشر الرافعة المالية، مؤشر المصاريف الإدارية والمبيعات، مؤشر نمو المبيعات، والمتغير التابع أرباح المؤسسة؛
- وجود علاقة معنوية وموجبة بين مؤشر الإهتلاكات والمتغير التابع أرباح المؤسسة؛
- ممارسات المحاسبة الإبداعية كان لها أثر نزولي للأرباح في المؤسسة الاقتصادية طهراوي.

#### IV. الخلاصة :

مما سبق يتضح أن ممارسات المحاسبة الإبداعية هي سلوكيات مكرسة في العمل المحاسبي داخل المؤسسات الجزائرية العائلية، حيث تعتمد على الإختيار الأمثل للسياسات المحاسبية والمرونة بما يخدم مصالح المالك والمساهمين، ولكن النية من إستخدامها هي الأساس للحكم على نفعها أو ضررها في المؤسسة. كذلك وجدنا أن نوعية الهدف من ممارسات المحاسبة الإبداعية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية غير المسعرة في البورصة هو نزولي للأرباح، وهذا عكس هدف المؤسسات المسعرة في البورصة التي تسعى إلى تحسين الأرباح المفصح عنها لإعطاء إشارات موجبة للمستثمرين والمحللين الماليين عن درجة الإستقرار المالي للمؤسسة تشجيعا للإستثمار.

تأسيسا على ما سبق، وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، يمكن تقديم جملة من التوصيات المقدمة إلى خبراء المحاسبة ومحافظي الحسابات والمحاسبين المعتمدين للمؤسسات الاقتصادية، بالإضافة إلى الحكومات والمنظمات المحاسبية، هي ضرورة توعية ممارسي مهنة المحاسبة بإحترام أخلاقيات المهنة، وتكوين قضاء متخصص في القضايا المحاسبية والجبائية حتى يتم التدقيق في حقيقة الأفعال والسلوكيات، كذلك التوعية بمخاطر الممارسات المحاسبية السلبية، على أداء المؤسسة وممعتها، كذلك إعطاء مرونة في السياسات المحاسبية للمؤسسات الاقتصادية، بضوابط قانونية مدروسة لتشجيع ممارسات المحاسبة الإبداعية الإيجابية، وضرورة بناء سوق مالي مُنتج وفعال.

#### ملحق الجداول والأشكال البيانية:

جدول (1) حصص الشركاء في مؤسسة طهراوي سنة 2018

الشركاء	حصص الشركاء	عدد الحصص	نسبة المساهمة (%)
الشريك الاول	42 000 000	42 000	16,8
الشريك الثاني	42 000 000	42 000	16,8
الشريك الثالث	42 000 000	42 000	16,8
الشريك الرابع	39 500 000	39 500	15,8
الشريك الخامس	39 500 000	39 500	15,8
الشريكة السادسة	11 250 000	11 250	4,5
الشريكة السابعة	11 250 000	11 250	4,5
الشريكة الثامنة	11 250 000	11 250	4,5
الشريكة التاسعة	11 250 000	11 250	4,5
المجموع	250 000 000		

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على التقارير المالية للمؤسسة



جدول (3) النسب المالية المستخدمة للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية

Année	QR	CR	CMR	LR	GR	ROE	ROA
2001	0,99	1,202	0,610	0,88	0,91	5,7791	0,1030
2002	0,47	0,735	0,120	0,90	0,91	7,4945	0,0899
2003	0,40	0,765	0,083	0,90	0,67	0,6568	0,0379
2004	0,20	0,711	0,006	0,93	0,70	0,8427	0,0340
2005	0,30	0,697	0,086	0,91	0,66	0,4752	0,0293
2006	0,37	0,615	0,095	0,86	0,44	0,2911	0,0315
2007	0,56	0,842	0,132	0,83	0,41	0,3684	0,0459
2008	0,61	0,706	0,119	0,88	0,70	0,2595	0,0192
2009	0,68	0,755	0,195	0,87	0,76	0,4572	0,0286
2010	0,35	0,721	0,152	0,82	0,71	0,5321	0,0365
2011	0,51	0,691	0,187	0,56	0,65	0,4581	0,0256
2012	0,59	0,674	0,148	0,51	0,55	0,6231	0,0289
2013	0,57	0,724	0,185	0,35	0,48	0,7123	0,0295
2014	0,64	0,748	0,198	0,02	0,32	0,7210	0,0253
2015	0,64	0,722	0,268	0,01	0,32	0,7094	0,0203
2016	0,73	0,844	0,261	0,09	0,52	0,2185	0,0187
2017	0,76	0,859	0,208	0,07	0,49	0,2523	0,0194

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير المالية للمؤسسة

جدول (4) نتائج نموذج (BENEISH) لمؤسسة طهراوي خلال الفترة من (2017-2002)

M-Score	Coefficient - 4,84)(	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
DSRI	0,92	1,21	1,15	0,94	1,20	1,38	1,34	1,95	0,77	1,26	1,05	0,78	0,93	0,93	1,09	1,17	1,29
GMI	0,53	0,88	1,04	0,95	0,63	0,86	0,81	2,15	0,28	1,06	1,15	1,50	1,02	1,18	1,64	0,79	0,99
AQI	0,04	20,32	0,03-	0,23	3,62	0,09	8,61-	0,26	40,23	67,95	1,03	0,88	0,57	0,00	0,21	54,31	1,43
SGI	0,89	1,26	0,82	1,01	1,11	1,08	1,93	0,94	1,43	0,99	1,10	1,50	1,27	1,10	0,95	0,99	0,98
DEPI	0,12	0,03	0,01	0,01	0,01	0,01	0,01	0,01	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
SGAI	0,17 -	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
TATA	4.679	0,62	0,58	0,58	0,57	0,64	0,65	0,59	0,61	0,43	0,43	0,45	0,56	0,67	0,64	0,65	0,65
LVGI	0,33 -	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
M score		7,44	0.21	0.25	1.70	0.87	1.88	1.58	16.38	26.99	0.123	0.485	0.51	0.74	0.98	22.52	1,37

جدول (5) نتائج نموذج (ALTMAN) لمؤسسة طهراوي خلال الفترة من (2017-2002)

Altman's Z-score	Coefficient	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
Z1	1,2	0,93	0,74	0,70	0,67	0,64	0,74	0,74	0,64	0,69	0,79	0,49	0,52	0,63	0,75	0,71	0,74	0,73
Z2	1,4	0,0000	0,0000	0,0000	0,0000	0,0000	0,0000	0,0000	0,0272	0,0352	0,0321	0,0367	0,0461	0,0505	0,1343	0,1300	0,0865	0,0972
Z3	3,3	0,1248	0,1044	0,0862	0,0579	0,0358	0,0552	0,0607	0,0238	0,0530	0,0372	0,0000	0,0000	0,0000	0,0000	0,0000	0,0266	0,0298
Z4	0,6	0,0181	0,0121	0,0612	0,0421	0,0658	0,1213	0,1422	0,0798	0,0667	0,0453	0,0422	0,0401	0,0379	0,0363	0,0295	0,0935	0,0834
Z5	0,999	2,5082	2,1255	1,6791	1,1873	1,0101	0,9529	1,0460	0,5856	0,7076	0,4847	0,5000	0,7145	0,8558	0,9060	0,7053	0,6729	0,5913
Z score		4,0408	3,3592	2,8377	2,2112	1,9358	2,0994	2,2187	1,5177	1,7992	2,6692	1,1641	1,7116	1,7044	2,0149	1,7564	1,1346	1,7499

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير المالية للمؤسسة



جدول(06): إختبار الإرتباط الذاتي (SCLM)

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

<b>F-statistic</b>	<b>2.244444</b>	<b>Prob. F(2,5)</b>	<b>0.2016</b>
Obs*R-squared	7.569086	Prob. Chi-Square(2)	0.0227

Test Equation:

Dependent Variable: RESID

Method: Least Squares

Date: 08/04/21 Time: 16:47

Sample: 2002 2017

Included observations: 16

Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-11.09432	30.15210	-0.367945	0.7280
AQI	-0.168604	0.127335	-1.324096	0.2428
DEPI	178.9498	1374.223	0.130219	0.9015
DSRI	0.144914	9.880409	0.014667	0.9889
GMI	-0.763548	7.688310	-0.099313	0.9247
LVGI	-127149.2	447755.2	-0.283970	0.7878
SGAI	34143.44	100935.8	0.338269	0.7489
SGI	-4.537406	9.533560	-0.475940	0.6542
TATA	28.47617	32.85293	0.866777	0.4257
RESID(-1)	-1.414522	0.672781	-2.102500	0.0895
RESID(-2)	-1.076831	0.676486	-1.591800	0.1723

R-squared	0.473068	Mean dependent var	-2.33E-15
Adjusted R-squared	-0.580796	S.D. dependent var	4.350377
S.E. of regression	5.469717	Akaike info criterion	6.448180
Sum squared resid	149.5890	Schwarz criterion	6.979335
Log likelihood	-40.58544	Hannan-Quinn criter.	6.475380
F-statistic	0.448889	Durbin-Watson stat	2.025638
Prob(F-statistic)	0.868377		

جدول(07): نتائج نموذج الدراسة لقياس أثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على أرباح المؤسسة

Dependent Variable: EARNING

Method: Least Squares

Date: 08/03/21 Time: 15:47

Sample: 2002 2017

Included observations: 16

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
<b>C</b>	<b>106.5663</b>	<b>29.25243</b>	<b>3.642990</b>	<b>0.0083</b>
AQI	-0.039290	0.109565	-0.358602	0.7305
<b>DEPI</b>	<b>5653.634</b>	<b>1584.455</b>	<b>3.568189</b>	<b>0.0091</b>
<b>DSRI</b>	<b>-25.26054</b>	<b>10.66343</b>	<b>-2.368893</b>	<b>0.0497</b>
GMI	-13.21954	7.545101	-1.752070	0.1232
<b>LVGI</b>	<b>-2347315.</b>	<b>508668.1</b>	<b>-4.614630</b>	<b>0.0024</b>
<b>SGAI</b>	<b>-703466.1</b>	<b>103297.5</b>	<b>-6.810098</b>	<b>0.0003</b>
<b>SGI</b>	<b>-25.48593</b>	<b>10.40928</b>	<b>-2.448385</b>	<b>0.0442</b>
TATA	37.27632	27.50979	1.355020	0.2175

R-squared	<b>0.953166</b>	Mean dependent var	33.04709
Adjusted R-squared	<b>0.899642</b>	S.D. dependent var	20.10241
S.E. of regression	6.368300	Akaike info criterion	6.838864
Sum squared resid	283.8867	Schwarz criterion	7.273445
Log likelihood	-45.71091	Hannan-Quinn criter.	6.861118
F-statistic	17.80816	Durbin-Watson stat	2.379523
Prob(F-statistic)	<b>0.000533</b>		

- Ahmet Özcan(2018),The Use of Beneish Model in Forensic Accounting: Evidence from Turkey,Journal of Applied Economics and Business Research JAEBR.
- Al-Olimat, N. H. (2019). The Impact of Cognitive Creativity in Accounting among Jordanian Internal Auditors on Detecting Creative Accounting Practices, A Field Study. International Journal of Business and Social Science, 10(2).
- Artur Holda, Anna Staszal(2016),Definitions, Perception and Functioning of Creative Accounting in the Theory and Practice of Different Languages, Countries and Parts of the World,China-USA Business Review.
- ătălița-Mihaela LESCO I-FRUMUȘA, Mihaela MARTIN(2016),creative accounting policies – boundary between legal and illigal, Eftimie Murgu University of Resita.
- Bauweraerts, J., & Vandernoot, J. (2013). Allowance for Corporate Equity and Tax Aggressiveness: Do Family Firms Differ from Non-Family Firms?. Journal of Management Research, 5(3).
- Branka Remenarić, Ivo Mijoč, Ivana Kenfelja(2018), creative accounting – motives, techniques and possibilities of prevention, ekonomski vjesnik.
- Brijesh Yadav,Anil Kumar,Bunny Singh Bhatia(2014),Concept of Creative Accounting and Its Different Tools, International Journal of Management and Social Sciences Research (IJMSSR),Volume 3, No. 2.
- Chen, S., Chen, X., Cheng, Q., & Shevlin, T. (2010). Are family firms more tax aggressive than non-family firms?. Journal of financial economics, 95(1).
- Ciocan Claudia Cătălina(2017),Motivations in Choosing Creative Accounting Techniques: A Managerial Perspective,“Ovidius” University Annals, Economic Sciences Series Volume XVII, Issue 2.
- DANIEL KUNGU(2015),detecting creative accounting and financial distress using the altman’s model: the case of mumias sugar company,conference: fifth annual international kabarak university conference
- Dechow, P. M., & Skinner, D. J. (2000). Earnings management: Reconciling the views of accounting academics, practitioners, and regulators. Accounting horizons, 14(2).
- Ekrem KARA & Mustafa UĞURLU & Mehmet KÖRPİ (2015),Using Beneish Model in Identifying Accounting Manipulation: An Empirical Study in BIST Manufacturing Industry Sector,Journal of Accounting, Finance and Auditing Studies.
- Ganga Bhavani(2017),M-SCORE & Z-SCORE for detection of accounting fraud, Journal of the Accountancy Business and the Public Interest.
- Jones, M. J. (2010). Creative accounting, fraud and international accounting scandals. John Wiley & Sons.
- Madan LAL BHASIN(2016), creative accounting practices: an empirical study of india,european journal of accounting, finance & business, volume 4,p :2-4.
- Mahesh Singh Rajput(2014), creative accounting: some aspects, International Journal of Business and Administration Research Review, Vol.2, Issue.4.
- Melis, A. (2012). Creative accounting and accounting scandals in Italy. Creative accounting, fraud and international accounting scandals.
- Nofan Hamed Al-Olimat(2019),The Impact of Cognitive Creativity in Accounting among Jordanian Internal Auditors on detecting Creative Accounting Practices, A Field Study",International Journal of Business and Social Science Vol. 10 .

- Rajmund Mirdala, Vule Mizdraković, Nada Arežina, Danka Stefanović(2014), creative accounting: from creativity to misuse, finansijsko izveštavanje u funkciji korporativnog upravljanja, Singidunum University International Scientific Conferenc.
- Ridha SHABOU, Neila BOULILA TAKTAK(2002), les déterminant de la comptabilité créative : étude empirique dans le contexte des entreprises tunisiennes, comptabilite-contrôle-audit, Tome 08, volume 1.
- Spyros Baralexis(2004),Creative accounting in small advancing countries The Greek case, Managérial Auditing Journal, Vol 19.
- Thanathon Chongsirithitisak(2015),detection of creative accounting in financial statements by model the case study of companies listed on the stock exchange of thailand, The 2015 WEI International Academic Conference Proceedings,Barcelona,Spain.
- ZITA DRÁBKOVÁ(2016),models of detection of manipulated financial statements as part of the internal control system of the entity, as part of the internal control system of the entity” ACRN oxford journal of finance and risk perspectives.
- [http://www.groupetahraoui.com/#/our\\_products](http://www.groupetahraoui.com/#/our_products) (Visited 02/06/2019).

\* لشرح كيفية حساب المؤشرات في نموذجي ALTMAN&BENEISH يمكن الإطلاع على الموقعين التاليين:

[https://en.wikipedia.org/wiki/Beneish\\_M-Score](https://en.wikipedia.org/wiki/Beneish_M-Score) (visited 06/11/2020)

<http://www.wallstreetmojo.com/altman-z-score/> (visited 11/11/2020).